

تفسير أبي السعود

111 - سورة المسد مكية وآيها خمس .

بسم الله الرحمن الرحيم .

ثبت أي هلكت يدا أبي لهب هو عبد العزى بن عبد المطلب وإيثار التباب على الهلاك وإسناده إلى يديه لما روى لما نزل وأنذر عشيرتك الأقربين رقى رسول الله صلى الله عليه وسلم أقرابه فأنذرهم فقال أبو لهب تبا لك ألهذا دعوتنا وأخذ حجرا ليرميه عليه السلام به وتب أي وهلك كله وقيل المراد بالأول هلاك جملته كقوله تعالى ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة ومعنى وتب وكان ذلك وحصل كقول من قال جزاني جزاه الله شر جزائه جزاء الكلاب العاويات وقد فعل ويؤيده قراءة من قرأ وقد تب وقيل الأول إخبار عن هلاك عمله لأن الأعمال تزاوُل غالباً بالأيدي والثاني إخبار عن هلاك نفسه وقيل كلاهما دعاء عليه بالهلاك وقيل الأول دعاء والثاني إخبار وذكر كنيته للتعريض بكونه جهنمياً ولاشتماره بها ولكراهة ذكر اسمه القبيح وقرء أبو لهب كما قيل علي بن أبو طالب وقرء أبو لهب بسكون الهاء .

ما أغنى عنه ماله وما كسب أي لم يغن عنه حين حل به التباب على أن ما نافية أو أي شيء أغنى عنه على أنها استفهامية في معنى الإنكار منصوبة بما بعدها أصل ماله وما كسبه من الأرباح والنتائج والمنافع والوجاهة والأتباع أو ماله الموروث من أبيه والذي كسبه بنفسه أو عمله الخبيث الذي هو كيد في عداوة النبي أو عمله الذي ظن أنه منه على شيء كقوله تعالى وقدمنا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثوراً وعن ابن عباس Bهما ما كسب ولده وروى أنه كان يقول إن كان ما يقول ابن أخي حقا فأنا أفتدي منه نفسي بمالي وولدي فأستخلص منه وقد خاب مرجاه وما حصل ما تمناه فافترس ولده عتبه أسد في طريق الشام بين العير المكتنفة به وقد كان عليه السلام دعا عليه وقال اللهم سلط عليه كلباً من كلابك وهلك نفسه بالعدسة بعد وقعة بدر لسبع ليال فاجتنبه أهله مخافة العدوى وكانت قريش تتقيها كالطاعون فبقي ثلاثاً حتى أنتن ثم استأجروا بعض السودان فاحتملوه ودفنوه فكان